

مبادئ الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

كتاب - ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

وكتاب - عيون المسائل، في المنطق ومبادئ الفلسفة .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

عنيت بتصحيحه ونشره

المكتبة السلفية
لمؤسسيها

عبد بن الخطيب وعبد الفلاح القند

القاهرة : المكتبة الجديدة

(حقوق الطبع محفوظة)

القاهرة

١٩١٠ - ١٣٢٨

مطبعة المؤيد

مباديء الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

كتاب - ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

وكتاب - عيون المسائل ، في المنطق ومباديء الفلسفة .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

عنيت بتصحيحه ونشره

المكتبة السلفية
لمؤسسيها

محمدين الخطيب وعبد الفاح الفتو

القاهرة : السنة الجديدة

(حقوق الطبع محفوظة)

القاهرة

١٣٢٨ - ١٩١٠

مطبعة المؤيد

٢ — ١ : ٥٤٤

أبو نصر الفارابي

عن ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن خلكان وعن دائرة المعارف البريطانية

نسبه وبلده وسفره الى العراق :

أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان — من مدينة (الفاراب) في أرض (خراسان) وراء (نهر سيحون) وتسمى (أطرار) وهي مدينة فوق (الشاش) قرية من مدينة (بلاساغون) ، وجميع أهلها على مذهب الإمام الشافعي . وهي من قواعد بلاد الترك في أطراف بلاد فارس ويقال لها (فاراب الداخلة) ولهم (فاراب الخارجة) .

كان أبوه قائد جيش ، وهو فارسي المنتسب ، وخرج أبو نصر من بلده وانتقلت به الاسفار الى أن دخل العراق واستوطن (بغداد) ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي .

أبو نصر ومني بن يونس :

وكان في دار السلام يومئذ أبو بشر مني بن يونس (١) الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، وكان الناس يقرأون عليه كتاب (أرسطو) في المنطق ، ويجتمع في حلقته كل يوم المؤمن من المشتغلين بالمنطق فيملئ عليهم شرحه ، فكتب عنه في شرحه مبعين سفرا ، وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن : « ما أرى أبأ نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر . »

(١) من أهل (دير قتي) ممن نشأ في (أسكول مرماري) قرأ على (قوري) وعلى (رونيل) و (بنيامين) و (يحيى الروزي) وعلى (أبي أحمد بن كرتيب) . واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره . انظر : « ملخص تاريخ الفلسفة » في هذه الترجمة .
وصنف (مقالة في مقدمات صدر بها كتاب أنا لوطيغا) ، (كتاب المناهيس الصرطية) و (شرح كتاب إيساغوجي لفرافوريوس) وتوفي في (بغداد) يوم السبت ١١ رمضان ٣٢٨ هـ .

تنقله في طلب العلم :

انتقل أبو نصر بعد ذلك الى مدينة (حران) وفيها (بوخنا بن حيلان) الذي توفي في دار السلام أيام المقتدر فأخذ عنه المنطق وبلغ به الى آخر (كتاب البرهان) وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية : « الجزء الذي لا يقرأ » ، الى أز قري ، وصار الرسم - بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي المسلمين - أن يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان أن يقرأ .

فقال أبو نصر إنه قرأ الى آخر (كتاب البرهان) .

ثم قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ فيها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطو ، وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها .

وكان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو ، وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق .

وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزؤياتها .

ويقال إنه وجد (كتاب النفس) لأرسطو وعليه بخط أبي نصر الفارابي : « إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . » وتقل عنه أنه كان يقول : « قرأت (السماع الطبيعى) لأرسطو الحكيم أربعين مرة ، وأرى أنني محتاج الى معاودة قرائته . » وروى عنه أنه سئل : « من أعلم الناس بهذا الشأن ، أنت أم أرسطو ؟ » فقال : « لو أدركته لكنت أكبر تلامذته . »

ولم يزل أبو نصر في (بغداد) مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، وفي بغداد ألف معظم كتبه .

ثم سافر منها الى (دمشق) ولم يبق فيها .

ثم توجه الى (مصر) وكان ذلك عام ٣٣٨ .

وذكر أبو نصر في كتابه (السياسة المدنية) أنه ابتداء بتأليفه في بغداد وأكمله

في مصر .

أبو نصر والامير سيف الدولة :

وقدم (على سيف الدولة أبي الحسن علي بن الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي) الى (حلب) في خلافة (الرازي) ، وكان أبو نصر بزي أهل التصوف ، فقدمه سيف الدولة وأكرمه أكراما كثيرا وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ، ثم رحل في صحبته الى (دمشق) .

وكان مدة اقامته في دمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ، ويتناوبه المشتغلون عليه .

وكان أكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في السكراريس الا القليل ، فلذلك جاء أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا .

ويذكر أنه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم أجراها عليه من بيت المال ، فكان يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه . ولم يكن ممتنبا بهيئة ولا منزل ولا مكتسب . ويذكر أنه كان ينفذ بماء قلوب الحملان مع الخمر الريحاني فقط ويرى الانفراد على شرب الخمر ولا يحب المنادمة عايبها ، وظل مقتنعا بهذا النزول اليسير من صلات الامير سيف الدولة بن حمدان الى أن أدركه أجله في دمشق في رجب من شهر سنة ٣٣٩ وقد ناهز الثمانين من عمره ، وصلى عليه سيف الدولة في نفر قليل من خاصته ، ودفن في ظاهر دمشق خارج الباب الصغير .

روايات مختلفة :

ذكروا في سبب قرائته الحكمة أن رجلا أودع عنده جملة من كتب أرسطو ، فاتفق أن نظر فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قرائتها ، ولم يزل الى أن أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة .

وحدث سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي عملي الآمدي أن الفارابي كان في أول أمره ناطورا في أحد بساين دمشق ، وهو على ذلك دائم الاشغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وشرح معانيها ، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في

الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستفيء بالفتيل الذي للحارس ، وبقي كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار أوحده زمانه وعلامة وقته ، واجتمع به الامير سيف الدولة بن حمدان التغلبي .
ويذكر أنه كان في أول أمره قاضيا ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ، ولم يسكن الى شيء من أمور الدنيا البتة .

ويروون لابني نصر قصصا غريبة ويروون له خوارق عجيبة في فن الموسيقى أجراها في مجلس الامير سيف الدولة لأول مرة قدم بها عليه ، وهي مشهورة في الكتب .

معنى اسم الفلاسفة :

من كلام لابني نصر في معنى اسم الفلاسفة قال :
اسم (الفلاسفة) يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفيا) ومعناه (ايتار الحكمة) . وهو في لسانهم مركب من (فيلا) ومن (سوفيا) ففيللا : الايتار ، وسوفيا الحكمة ، و (الفيلاسوف) مشتق من الفلاسفة .
وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفوس) . فأن هذا التغير هو كتغير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه (المؤثر للحكمة) . والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة .

ملخص تاريخ الفلسفة :

وحكى أبو نصر الفارابي في ظهور الفلاسفة ما هذا نصه :
إن أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين و بعد وفاة أرسطو في الاسكندرية الى آخر أيام المرأة .

وانه لما توفي بقي التعليم بحاله فيها الى أن ملك ثلاثة عشر ملكا ، وتوالى في مدة ملكهم من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما ، أحدهم المعروف بـ (أندريقوس) ، وكان آخر هؤلاء الملوك المرأة : فغايينا (أوغسطس) الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك ، فلما استقر له نظار في خزائن الكتب وصنفها فوجد فيها نسخا لكتب

أرسطو وقد نسخت في أيامه وأيام (ثاؤفرستس) ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا كتباً في المعاني التي عمل فيها أرسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التي كانت نسخت في أيام أرسطو وتلاميذه وأن يكون التعليم منها وأن يصرف عن الباقي .

وحكم (اندريقوس) في تدبير ذلك وأمره أن ينسخ نسخاً يحملها معه الى (رومية) ونسخاً يبقيا في موضع التعليم ؛ (الاسكندرية) وأمره أن يستخاف معلماً يقوم مقامه بالاسكندرية ، ويسير معه إلى رومية ، فصار التعليم في موضعين وجرى الامر على ذلك الى أن جاءت النصرانية وبطل التعليم من رومية وبقي بالاسكندرية . ثم نظر ملك النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا فيما يترك من هذا التعليم وما يبطل ، فأرأوا أن يعلم من كتب المنطق الى آخر (الاشكال الرجودية) ولا يعلم ما بعده . لأنهم رأوا أن في ذلك ضرراً على النصرانية ، وأن فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرته دينهم ، فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار ، وما ينظر فيه من الباقي مسطور ، حتى كان الأسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من (الاسكندرية) الى (انطاكية) وبقي بها زمناً طويلاً الى أن بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب ، فكان أحدهما من أهل (حران) والآخر من أهل (مرو) . فأما الذي من أهل مرو فتعلم منه رجلان : أحدهما (ابراهيم المروزي) والآخر (يوحنا ابن حيلان) . وتعلم من الحراني (اسراييل الأسقف) و (قويري) وسارا الى (بغداد) فتشاغل (ابراهيم) بالدين ، وأخذ (قويري) في التعليم . وأما (يوحنا ابن حيلان) فإنه تشاغل أيضاً بدينه ، وانحدر (ابراهيم المروزي) الى بغداد فأقام بها . وتعلم من المروزي (متى بن يوزان) ، وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى آخر (الأشكال الوجودية) .

فلسفته :

يحمد الناظر الى حياة أبي نصر ومن جاء بعده من فلاسفة النهضة العربية الأولى فرقاً كبيراً من حيث طراز المعيشة والتمتع بلذات الدنيا . ولوقابلنا بين أبي نصر في ما يروى من صلاته مع الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين الرئيس أبي علي بن سينا

في علاقته بالأثير شمس الدولة وتخفضه للأمير نوح بن منصور الساماني لظهر لنا هذا الفرق بكل جلاء .

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن زهد أبي نصر يحمل على ميله للفلسفة الأفلاطونية الحديثة - Neo-Platonism .

ولم يكن للفارابي فلسفة خاصة به ، أو مذهب فيها أثره ، وغاية ما يمكن التوصل به للوصول الى معرفة آرائه ومبادئه هو مصنفاته التي كانت أكثرها في الرقاع والكراريس المبعثرة والفصول والتعاليق كما سبق معنا .

ومن أهم ما صنفه كتابه في (احصاء العلوم) والتعريف بأغراضها ، لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه . وقد قسم الفارابي العلوم في هذا الكتاب المختصر الى ستة أقسام : ١ - علوم اللغة ، ٢ - علم المنطق وفيه الخطابة والجدل ، ٣ - الرياضيات وتشمل الهندسة والحساب ومبحث النور وفن النجوم والموسيقى وجر الأثقال والأحجام . ويدخل في علم النجوم مباحث الفلك والتكهن والأحلام . وعلم الجو والهواء ، ٤ - العلوم الطبيعية وهي عشرة ، ٥ - العلوم المدنية وتشمل القضاء والخطابة ، ٦ - علم الكلام وما وراء الطبيعة .

وهذا الترتيب والتقسيم كثير أوجه الشبه بتقسيم العلوم الذي اصطالح عليه علماء أوروبا في العصور الأخيرة ، والفارابي كما ترى يقدم المنطق والرياضيات وأكثر العلوم المجردة ويعدها في الدرجة الأولى . ثم تتلو ذلك العلوم الطبيعية المحضة فالعلوم الاجتماعية . ويلاحظ قراء كتب الفارابي أنه قد ألم بالتمييز بين الأصول والفروع ، وذلك ما أسس عليه (كونت - Gomte) خطته في تقسيم العلوم ، ثم هذب به هربرت سبنسر وتقحه .

ويأخذ الأوروبيون على الفارابي مزجه الصناعة غالباً بالعلم ، والأساطير بالحقائق ، وجعله المظاهر الطبيعية والعقلية مختلطتين والذاتي وما ليس ذاتياً - غير منفصلين . وذلك ما يلاحظونه في (باكون - Bacon) أيضاً .

ولم يكن هنالك علم يسمى علم الانسان ، ولم يكونوا ينظرون الى هذا الكائن

مجردا عند ما كانوا يبحثون في ما وراء الطبيعة .
وهكذا كان الأمر في علم الفارابي بالسياسيات التي بسطها في مصنف ذهب فيه
مذهب اسناذه أرسطو بالنكار وجود النفس منفردة : وسبق ابن رشد الى القول بمبدأه
في وحدة الأرواح .

ويذهب الفارابي في مسائل ما وراء الطبيعة مذهب المشائين الذي اتبعه أصحاب
المذهب الأفلاطوني الحديث ممن شرحوا كتب أرسطو .

وفي تمييزه بين الواجب والممكن فرض ضرورة وجود فرد سامٍ واجب الوجود
يرجع اليه كل موجود وأن لهذا الموجود السامي حياة أبدية وعلماً أبدياً وقوة أبدية
وجمالاً أبدياً وخيراً أبدياً . الخ : وهو مع ذلك ذو وحدة مطلقة وليس له ماهية
مميزة .

قالت دائرة المعارف البريطانية ، ولسكننا نتساءل هنا : كيف يكون العالم على
تناقضه وكثرة تفرعه اللانهايي صادرا عن هذا الموجود المطلق المفروض ؟
هنا نجد الفارابي أفلاطونياً .

هو يقول في هذه النقطة بالصدور - Emanation ، وأن الموجود المطلق عالم بذاته
وبهذا العلم يكون العقل الأول . ثم هو لا يوضح لنا كيف أن العلم بالذات لا يقبل
الانفصال عن الوجود الواجب ، ولكن رأيه في هذا وفي كل المراتب التي دون ذلك
هو القول بالعلم بالذات .

مصنفاته :

الألفاظ والحروف .

صناعة الكتابة .

كلام في الشعر والقوافي .

كتاب في اللغات .

كتاب الكناية .

المختصر الصغير في المنطق : على طريقة المتكلمين

- المختصر الاوسط في القياس .
- المختصر الكبير في المنطق .
- المدخل الى المنطق .
- التوطئة في المنطق .
- القياس الصغير : ووجد مترجما بخطه .
- مختصر جميع الكتب المنطقية : ويسمى جوامع كتب المنطق .
- أقاريل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، يشير فيه الى صناعة المنطق .
- أصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع الصنائع القياسية .
- احصاء القضايا والقياسات المستعملة في الصنائع القياسية .
- البرهان .
- شروط القياس .
- شرائط البرهان .
- شرائط اليقين .
- من له نسبة الى صناعة المنطق .
- الجدل .
- أدب الجدل .
- المواضع المنتزعة من الجدل .
- المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل .
- المقدمات .
- الفحص .
- القياسات التي تستعمل .
- الخطابة : كبير في عشرين مجلدا .
- المغالطون .
- المواضع المغالطة .

- اكتساب المقدمات : أو المواضع أو التحليل .
المقدمات المختلطة من وجودي وضروري .
صدر لكتاب الخطابة .
غرض المقولات .
تعليقات على (أناطيقا الاولى) لأرسطو .
شرح (البرهان) لأرسطو : على طريق التعليق ، أملاه على تلميذه إبراهيم ابن عدي في حلب .
شرح (الخطابة) لأرسطو .
شرح المقالة الثانية والثامنة من (الجدل) لأرسطو .
شرح (المغاطة) لأرسطو .
شرح (القياس) لأرسطو : هو الشرح الكبير .
تعاليق على (كتاب القياس) .
شرح المواضع المستقلة من (كتاب قاطيغورياس) لأرسطو : يعرف بتعليقات الحواشي .
شرح (العبارة) لأرسطو : على جهة التعليق .
إملاء في معاني (إيساغوجي) .
شرح (إيساغوجي) لفرفوريوس .
شرح (بارمينياس) لأرسطو : على جهة التعليق .
شرح (المقولات) لأرسطو : على جهة التعليق .
مختصر (بارمينياس) لأرسطو .
الرد على ابن الراوندي : في أدب الجدل .
شرح المستغلق للمصادرة .
المقاييس .
المدخل الى الهندسة الوهية : مختصر .

- المعاليق والجون .
- الموسيقى الكبير : الفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي .
- احصاء الايقاع .
- كلام في المنقلة : مضاف الى الايقاع .
- كلام في الموسيقى .
- كلام في الرؤيا .
- النجوم .
- تعليق في النجوم .
- كلام في أن حركة الفلك دائمة .
- المقالة الاولى والخامسة من أقليدس .
- مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم .
- كلام في الخلاء .
- النواميس .
- الحيل والنواميس .
- جوامع (كتاب النواميس) لافلاطون .
- القوة المتناسية وغير المتناهية .
- تعليق كتاب في القوة .
- شرح (كتاب المجسطي) .
- شرح (المقياس) لارسطو : هو كبير .
- شرح السماع .
- شرح (كتاب السماء والعالم) لارسطو : على جهة التعليق .
- شرح (الآثار العلوية) لارسطو : على جهة التعليق .
- جوابه عن معنى (ذات) ومعنى (جوهر) ومعنى (طبيعة) .
- كلام عن مقاله أرسطو في الحار .

- السماع الطبيعي .
- الخير والمقدار .
- الموجودات المتغيرة : الموجود بالكلام الطبيعي .
- الجزء وما لا يتجزأ .
- كلام في الجوهر .
- كلام في أعضاء الحيوان .
- مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطلها .
- جوامع السياسة .
- المدينة الفاضلة ،
- المدينة الجاهلة ،
- المدينة الفاسقة ،
- المدينة المبدلة ،
- المدينة الضالة .
- ابتداء تأليف هذا الكتاب في بغداد ، وجملة الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ ، وتممه في دمشق سنة ٣٣١ ، وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الابواب ، ثم سأل بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول في مصر سنة ٣٣٧ .
- مبادئ آراء المدينة الفاضلة .
- الفحص المدني .
- السياسات المدنية : يعرف بمبادئ الموجودات .
- كلام في الملة والفقہ المدني .
- قود الجيوش .
- المعايش والحروب .
- الفصول المنترزة للاجتماعات .
- التنبيه على أسباب السعادة .
- الاجتماعات المدنية .
- كلام فيما يصح أن يندم المؤدب .
- ماهية النفس .

- المباديء الانسانية .
- مختصر كتاب الهدى .
- شرح (مقالة النفس) لاسكندر الافروديسي: على جهة التعليق .
- شرح صدر (كتاب الاخلاق) لارسطو .
- احصاء العلوم وترتيبها .
- الفاسفنان لارسطو وافلاطون: مخروم الآخر .
- اتفاق آراء أبقراط وأفلاطون .
- التوسط بين أرسطو وجالينوس .
- أغراض أرسطو في كل واحد من كتبه .
- ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو: هو إحدى الرسالتين الآتيتين .
- فصول مجموعة من كلام القدماء .
- كلام في العلم الالهي .
- لوازم الفلسفة .
- أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف: هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .
- الدعائي المنسوبة الى أرسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها .
- تعاليق في الحكمة .
- عيون المسائل على رأي أرسطو: هي ١٦٠ مسألة .
- جوابات لمسائل: هي ٢٣ مسألة .
- مختصر فصول متزعة من كتب الفلاسفة .
- الواحد والوحدة .
- العقل الصغير .
- العقل الكبير .
- معنى اسم الفلسفة .

كلام في اسم الفلاسفة وسبب ظهورها وأسماء البرزخين فيها وعلى من قرأ منهم .
كلام في الجن وحال وجودهم .
الرد على جالينوس في ما تأوله من كلام أرسطو على غير معناه .
الرد على يحيى النحوي في ما رد به على أرسطو .
الرد على الرازي في العلم الالهي .
شعر أبي نصر :

أثبت ابن أبي أصيبعة وابن خلدكان والدلجي بعض قطع في الشعر لأبي نصر ،
فمنها قوله :

لما رأيت الزمان نكسا ،
وليس في الصحبة انتفاع ،
كل رئيس به مبالل ،
وكل رأس به صداع ،
لزمت بيتي وصنت عرضاً
به من العزة اقتناع ،
أشرب مما اقتنيت راحا
لها على راحتي شعاع ،
لي من قواربرها ندامي ،
ومن قراقبرها سماع ،
وأجتني من حديث قوم
قد أقفرت منهم البقاع .

وقد نسبت إليه هذه القطعة الآتية وزعم بعضهم أنها من نظم الشيخ محمد بن
عبد الملك الفارقي :

أخي خل حيزذي باطل
وكن للحقائق في حيز ،

فما الدار دار خلود «١» لنا ،
ولا المرء في الارض بالمعجز ،
وهل نحن الاخطوط وقعن
على كرة وقع مستوفز ،
ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلام الموجز :
محيط السماوات أولى بنا ،
فكم ذا التزاحم في المركز ؟

وله من قطعة :

بزجاجتين قطعت عمري ،
وعاليهما عولت أمري :
فزجاجة ملئت بمحبر ،
وزجاجة ملئت بخمر ،
فبذي أدون حكمتي ،
وبذي أزيل هموم صدري .

دعائه :

اللهم اني أسألك - يا واجب الوجود ، ويا علة العلل ، يا قديما لم يزل - أن
تعصمني من الزلل ، وأن تجعل لي من الامل ، ما يرضاه لي من عمل .
اللهم امنحني ما اجتمع من المناسقب ، وارزقني في أموري حسن العواقب ،
نجح مقاصدي والمطالب ، يا اله المشارق والمغارب ، رب الجوار الكنس السبع التي
انبجست عن الكون انبجاس الابهر ، هن الفواءل عن مشيئته التي عمت فضاءاتها
جميع الجواهر :

أصبحت أرجو الخير منك ، وأمتري
زحلا ونفس عطارد والمشتري ،
اللهم ألبسني حلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم الحكماء ،
وخشوع الاتقياء .

اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من اخوان الصفاء ، وأصحاب
الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذي لا اله الا أنت علة
الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحني فيضا من العقل الفعال ، يا ذا الجلال والافضال ،
هذب نفسي بأنوار الحكمة ، وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة ، أرني الحق حقا
وألهمني اتباعه ، والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واسمعه ، هذب نفسي من طينة
الهبوط ، انك أنت العلة الاولى :

يا علة الاشياء جمعا ، والذي
كانت به عن فيضه المتفجر ،
رب السماوات الطباق ومركز
في وسطهن من الثرا والابحر :
اني دعوتك مستجيرا مذنبا
فاغفر خطيئة مذنوب ومقصر ،
هذب بفيض منك رب الكل من
كدر الطبيعة والعناصر عنصري .

اللهم رب الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت
في عبدك الشهوة البشرية ، وحب الشهوات والدنيا الدنية ، فاجعل عصمتك مجني
من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكل شيء محيط .

اللهم أنقذني من أسر الطبائع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك الارفع .
اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الاجسام
الترابية ، والهجوم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية ،

والارواح السناوية .

اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وآثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي ،
واجعل الملائكة - بدلا من عالم الطبيعة - أنسي .

اللهم ألهمني الهدى ، وثبت إيماني بالتقوى ، وبعض الى نفسي حب الدنيا .
اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ،
واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية .

سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالسنة الحسنة والمقال ، انك
المعطي كل شيء منها ما هو مستحقه بالحكمة ، وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها
نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض مستحقة باللائك ، شاكرة فضائل نعمائك ،
(وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم) .

سبحانك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد .

اللهم انك سجدت نفسي في سجن من العناصر الاربعة ، ووكلت بافتراسها
سباعاً من الشهوات . اللهم جدد لها بالمصمة ، وتعطف عليها بالرحمة ، التي هي بك
أليق ، وبالكرم الفاضل الذي هو منك أجدر وأخلق ، وامنن عليها بالتوبة العائدة
بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالالوية الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلماتها شمساً
من العقل الفعال ، وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل مافي قواها بالقوة - كلمنا
بالفعل ، وأخرجها من ظلمات الجهل ، الى نور الحكمة وضياء العقل . (الله ولي الدين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) .

اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدلها من الاضغاث برؤيا
الخيرات والبشرى الصادقة في أحلامها ، وطهرها من الاوساخ التي تأثرت بها عن
محسوساتها وأوهامها ، وأمط عنها كدر الطبيعة ، وأنزلها المنزلة الرفيعة .

الله الذي هداني وكفاني .

آمين

ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو

تصنيف : أبي نصر الفارابي .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توكلت على الله

قال أبو نصر الفارابي :
الاشياء التي يحتاج الى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم (الفلاسفة التي أخذت عن
أرسطو) ، وهي تسعة أشياء :
الأول منها — أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة .
والثاني — معرفة غرضه في كل واحد من كتبه .
والثالث — المعرفة بالعلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة .
والرابع — معرفة الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .
والخامس — معرفة السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة .
والسادس — المعرفة بنوع كلام أرسطو كيف يستعمله في كل واحد من كتبه .
والسابع — معرفة السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الأغراض في كتبه .
والثامن — معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه (١)
علم الفلسفة .
والتاسع — الأشياء التي يحتاج اليها من أراد تعلم كتب (أرسطو) .

(١) أو « يوجد عنده »



- ١ -

أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة (١)

- فأما أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة فتشتق من سبعة أشياء :
- أحدها - من اسم الرجل المعلم للفلسفة .
- والثاني - من اسم البلد الذي كان مبدأ ذلك المعلم .
- والثالث - من اسم الموضوع الذي كان يعلم فيه .
- والرابع - من التدبير الذي كان يتدبر به .
- والخامس - من الآراء التي كان يراها أصحابها في علم الفلسفة .
- والسادس - من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصده إليها في تعلم الفلسفة .
- والسابع - من الأفعال التي كانت تظهر عنه في تعلم الفلسفة .



فأما الفرقة التي سميت من اسم الرجل المعلم للفلسفة ففرقة أصحاب (فيثاغورس) (٢) .

وأما الفرقة المسماة من اسم البلد الذي كان منه الفيلسوف ففرقة (٣) أصحاب (أرسطيفوس) الذي من أهل (قورينا) .

(١) عن هذا التقسيم أخذ القفطي .

(٢) ولد (فيثاغورس — Pythagore) في جزيرة (ساموس) وعاش في القرن السادس قبل الميلاد . وتلقى الفلسفة والهندسة في مصر ثم انتقل إلى بلاد اليونان وأدخل إليها علوما جليلة وأخذ عنه (أفلاطون) و (سقراط) وغيرهما .

(٣) هي (فرقة القورينائيين) نسبة إلى (قورينا) بلدة أرسطيفوس وهي في القديم (مدينة ريفية) بالشام عند حمص . ثم جهلت فلسفتهم لما تحققت فلسفة المشائين . ولارسطيفوس هذا (كتاب الجبر) ويدرف بالحدود نقله إلى العربية وأصلحه (أبو الوفاء محمد بن محمد الخاسب) . وله شرح هذا الكتاب . وعاله بالبراهين الهندسية (وكتاب قسمة الاعداد) . عن القفطي ملخصا .

وأما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه الفلسفة ففرقة أصحاب (كروسيوس) وهم (أصحاب الرواق) وإنما سموا بذلك لأن تعلمهم كان في (رواق هيكل اثينية).

وأما الفرقة التي سميت من تدبير أصحابها وأخلاقهم ففرقة أصحاب (ذوجانس) (١) ويعرفون بـ (الكلاب) لأنهم كانوا يرون أطراح الفرائض المفترضة في المدن على الناس ومحبة أفارهم وأخوانهم وبغضة غيرهم من سائر الناس، وإنما يوجد هذا الخلق للكلاب فقط.

وأما الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة فهي الفرقة التي تنسب إلى (فوردن) وأصحابه وتسمى (المانعة) لأنهم يرون منع الناس من العلم.

وأما الفرقة التي سميت من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد إليها في تعلم الفلسفة فهي الفرقة المنسوبة إلى (أفيغورس) (٢) وأصحابه وتدعى (فرقة اللذة). وذلك أن هؤلاء كانوا يرون أن غاية الفلسفة المقصود إليها هي اللذة التي تتبع معرفتها.

وأما الفرقة المسماة من الأفعال التي كانت تظهر من أصحابها فالمشاؤون) وهم

(١) ذوجانس فيلسوف معروف مشهور الذكر في أرض يونان ولد في (سينوب) سنة ٤١٣ ق م وتوفي سنة ٣٢٣ ق م وكان قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطراح الشكف الذي اقتضاه الإصلاح. فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس. ويتكح في الطريق إذا أراد استئزال الماء الفاسد. ويقبل الحسنة من النساء قدم الجميع، يأتيه غير متوقف. ويقول فيما يأتيه من ذلك: « لا يتخلو أما أن يكون ما تفعله قبيحا على الإطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع، وعلى صورة دون صورة. وإن كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة هذا امر اصطلاحي لا ضروري فلا أفت معه. عن لاروس والتفطلي»

(٢) نسب التفطلي رئاسة (فرقة اللذة) مرة إلى (فوردن) الذي سبق ذكره في (الفرقة للمانعة) ومرة إلى (أفيغورس) هذا.

أصحاب (أرسطو) (١) و(أفلاطون) (٢). وذلك أن هذين كانا يعلمان الناس وهم يمشون، كما يرتاض البدن مع رياضة النفس.

(١) ولد (أرسطو — Aristotle) في مدينة (ستاجير) في مقدونية سنة ٣٨٤ ق. م. وتوفي في شاليس سنة ٣٢٢ ق. م. قال القفطي وغيره هو ابن نيقوماخس بن ماخاؤون النيتاغوري الجهر اشق اخذ العلم عن أفلاطون ولازمه مدة عشرين سنة وإلى أرسطو انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وللبحث فيما ينبغي أن يعلم قبل تعلم فلسفته وضع أبو نصر الفارابي هذه الرسالة.

(٢) ولد أفلاطون سنة ٤٢٩ ق. م. وتوفي سنة ٣٤٦



- ٢ -

معرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه

وأما كتبه - فمنها جزئية وهي التي يتعلم منها معنى واحد فقط ، ومنها كلية ، ومنها متوسطة بين الجزئية والكلية .

والجزئية من كتبه هي رسائله . وأما الكلية فبعضها تذاكر يتذكر بقرائنها ما قد عرف من علمه ، وبعضها يتعلم منه الفلسفة التي بعضها خاصة وبعضها عامة . والخاصة من كتبه بعضها يتعلم منه علم الفلسفة ، وبعضها يتعلم منه أعمال الفلسفة ، ومنها ما يتعلم منه أمور الهية ، ومنها ما يتعلم منه أمور طبيعية ، ومنها ما يتعلم منه الأمور التعليمية .

فالكتب التي يتعلم منها الأمور الطبيعية - فمنها ما يتعلم منه الأمور العامة لجميع الطبائع ، ومنها ما يتعلم منه الأمور التي تخص كل واحد من الطبائع ، والكتاب الذي يتعلم منه الأمور العامة لجميع الطبائع هو كتابه المسمى (سمع الكيان) (١) فإنه يتعلم

(١) أو (السماع الطبيعي) قال القفطي : « هو في ثمانين مقالات ، الموجود من تفسير (الاسكندر الافروديدي) لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام أرسطو طاليس في مقالتين ، والموجود منها مقالة وبعض الاخرى ، ونقلها (أبوروح الصابي) وأصلح هذا النقل (يحيى بن عدي) والمقالة الثانية من نص كلام أرسطو طاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الى السرياني (حنين) ونقلها من السرياني الى العربي (يحيى بن عدي) . ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام أرسطو طاليس . فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات ، والموجود منها المقالة الاولى والثانية وبعض الثالثة الى (الكلام في الزمان) ونقل ذلك (قسطا) والظاهر الموجود نقل (الدمشقي) . والمقالة الخامسة من كلام أرسطو طاليس في مقالة واحدة ونقلها (قسطا بن لوقا) . والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف وأكثر قليلا . والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمة (قسطا) . والمقالة الثامنة في مقالة واحدة والموجود منها أوراق يسيرة .

فأما ترجمة (قسطا) من هذا الكتاب فهي تعاليم . وما ترجمه (عبد المسيح بن ناعمة) فهو تحرير تعاليم . والذي ترجمه قسطا النصف الاول وهو أربع مقالات ، والنصف الآخر وهو أيضا أربع مقالات ترجمه (ابن ناعمة) . «
وقد فسر جماعة متفرقون .

في هذا المكان معرفة المبادي التي لجميع الأشياء ، ومعرفة الأشياء التي هي بمنزلة المبادي ، ومعرفة الأشياء اللاحقة بهذه الأشياء ، والأشياء التي هي بمنزلة اللاحقة . وأما المبادي فهي العنصر والصورة وما أشبه المبادي . وليست كذلك بالحقيقة بل بالتقريب . وأما اللاحقة للمبادي فالزمان والمكان . وأما الشبيهة باللاحقة فالخلاء وما لانهائية له .

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور الخاصة لكل واحد من الطبائع - فبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء التي لا كون لها ، وبعضها يعلم فيه معرفة الأشياء المكونة . فأما الأشياء التي لا كون لها فبعض علمها عامي لجميعها ، وبعضها خاصي لجميعها . والأشياء المكونة فأما العلم بجميعها فالاستحالة والحركة ، وأمر الاستحالة يتعلم من كتابه في (الكون والفساد) (١) وأما أمر الحركة فيتعلم من المقاتلين الآخرين من كتابه في (السماء) . (٢)

وأما ما يخص كل واحد منها - فمنها ما يخص البسيطة ، ومنها ما يخص المركبة . والأشياء التي تخص البسيطة من الطبائع تتعلم من كتابه في (الآثار العلوية) (٣)

(١) في مقالين . نقله (حنين) إلى السرياني ونقله (اسحق) إلى العربي ونقله (الدمشقي) إلى العربي وذكر (ابن بكوش) نقله .

وشرح هذا الكتاب كله (الاسكندر) و (لا مقيذورس) شرح لهذا الكتاب بنقل (اسطاط) نقله (متى) ونقل المقالة الأولى (قسطا) . وأما نقل (متى) فأصلحه (أبو زكريا يحيى بن عدي) عند نظره فيه . وشرحه (يحيى النحوي) ووجد شرحه بالسرياني فنقل إلى العربي وقال أهل العلم بالسرياني أنه بالسرياني فوق العربي في الجودة ولا شك في أن نقله إلى العربي قصر في الترجمة .

(٢) لعله كتاب (السماء والعالم) وهو كما قال عنه القنطي في أربع مقالات ونقله (ابن البطريق) ونقل (أبو بشر متى) بعض المقالة الأولى . وشرح « الاسكندر الافروديسي » من هذا الكتاب بعض المقالة الأولى و « ثامسطيوس » شرح الكتاب كله نقله وأصلحه « يحيى ابن عدي » . و « حنين » فيه شيء وهو المسائل الست عشر . و « أبي زيد البلخي » شرح صدر هذا الكتاب كتبه إلى « أبي جعفر الخازن » و « أبي هاشم الجبائي » عليه كلام وردود سماه (التصفح) أبطل فيه قواعد ارسطو طاليس وأخذ بالفاظ زرع بها قواعد التي أسسها وبنى الكتاب عليها .

(٣) (لا مقيذورس) شرح كبير لهذا الكتاب نقله (أبو بشر الطبري) . و « الاسكندر »

وأما الأشياء التي تخص المركبة منها فبعضها كلي وبعضها جزئي ، فالجزئي منها يتعلم من كتابه في (الحيوان) (١) ومن كتابه في (النبات) (٢) . وأما الكلي فيتعلم من كتابه في (النفس) (٣) وكتابته في (الحس والمحسوس) (٤) .

وأما الكتب التي يتعلم منها العلوم التعليمية — فهي كتابه في (المناظر) وكتابته في (الخطوط) وكتابته في (الحيل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها الأمور التي تستعمل في الفلسفة — فبعضها يتعلم منه (إصلاح الأخلاق) ، وبعضها يتعلم منه (تدبير المدن) ، وبعضها يتعلم منه (تدبير المنزل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها (البرهان) المستعمل في الفلسفة — فبعضها يقرأ قبل علم البرهان وبعضها يتعلم منه البرهان وبعضها يحتاج إلى قرائته بعد علم البرهان .

أما التي تتعلم قبل علم البرهان — فبعضها يتعلم منه أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان ، وبعضها يتعلم منه أجزاء المقدمات التي تستعمل في البرهان . أما التي

شرح نقل إلى العربي ^ع بنقل إلى السرياني ونقله (يحيى بن عدي) فيما بعد (كتاب النفس) له وهو ثلاث مقالات نقله (حنين) إلى السرياني تأما ونقله (اسحق) الاشيثا يسيرا ثم نقله (اسحق) نولا ثانيا جود فيه . وشرح (ثامسطيوس) هذا الكتاب بأسره المقالة الأولى في مقالتين والثانية في مقاليتين والثالثة في ثلاث مقالات و (لامقيذورس) تفسير جيد . ويوجد تفسير جيد ينسب إلى (سنبليوس) سرياني وعمله أيضا (أثناء والس) وقد يوجد عربيا . وللأسكندر تلخيصه نحو مائة ورقة و (ابن البطريق) جوامع هذا الكتاب و (اسحق) نقل ما حرره (ثامسطيوس) إلى العربي من نسخة رديئة ثم أصله بعد ثلاثين سنة بالمقابلة إلى نسخة جيدة . القفطي

(١) في تسع عشرة مقالة نقله (ابن البطريق) وقد يوجد سريانيا نقلا قديما أجود من العربي وله جوامع قديمة . ذكر ذلك (يحيى ابن عدي) و (لنقولاًوس) اختصار لهذا الكتاب ، ونقله (أبو علي بن زرعة) إلى العربي وصححه . القفطي

(٢) مقالتان .

(٣) ثلاث مقالات .

(٤) هو مقالتان وذكر رجل اسمه (بطلموس) في كتابه إلى (أغاس) أنه مقالة واحدة قال القفطي : ولا يعرف له نقل يعول عليه ولا يذكر ، وأما الموجود من ذلك هو شيء يسير علق من (أبي بشر متى بن يونس) .

يتعلم منها أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان في كتابه المسمى بـ (أرمينياس) (١).
وأما التي يتعلم منها أجزاء المقدمة المستعملة في البرهان في كتابه في الحد المسمى
(قاطيغورياس) (٢).

وأما التي يتعلم منها البرهان - فهي كتبه في البرهان . وبعض هذه الكتب يتعلم
منه شكل البرهان . وبعضها يتعلم منه العنصر الذي يكون منه البرهان . وشكل
البرهان يتعلم من كتابه في القياس وهو المسمى (أنولوجيكا) (٣) . وعنصره في كتابه
المسمى بالبرهان المعروف بـ (افوذوطيكا) (٤).

(١) ضبطه القنطي هكذا : « باري أرميلياس » ، وقال : « معناه العبارة » ، وأن النص نقله
(حنين) إلى السرياني و(اسحق) إلى العربي . والذين تولوا تفسيره : (الاسكندر الافروديسي) ولم
يوجد . و(يحيى النحوي) و(أملبخس) و(فرفوروس) و(جوامع) (اصططن) وهو غريب غير موجود .
و(جالينوس) تفسيره و(فوري) و(أبو بشر متى) و(الفارابي) - صاحب هذه الرسالة - و(ثاؤفرسطس) .
والذين اختصروه : « حنين » و« اسحق » و« ابن المقفع » و« الكندي » و« ابن بهرين » و« الرازي »
و« ثابت بن قرة » و« أحمد بن الطيب » .

(٢) قال القنطي : « معناه المقولات » . وأن « حنين بن اسحق » نقله من الرومية إلى العربية
وشرحه وفسره جماعة من اليونان ومن العرب . منهم « فرفوروس » يوناني ، « اصططن بن اسكندراني »
رومي ، « أليس » رومي ، « يحيى النحوي » بطرك الاسكندرية ، « أمونيوس » رومي ، « تامسطيوس »
رومي ، « ثاؤفرسطس » يوناني ، « سنبليقيوس » يوناني ، ولرجل يعرف بـ « ثاؤن » سرياني وعربي ،
ومن غريب تفسيره قطعة منه : « أملبخس » . وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني : « استعمل هذا
الكتاب أبو بكر يحيى بن عدي » بتفسير « الافروديسي » يعني الاسكندر في نحو ثلاثمائة ورقة .
ومن فسر هذا الكتاب من فلاسفة المسلمين « أبو نصر الفارابي » - مصنف هذه الرسالة -
و« أبو بشر متى » . ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم « ابن المقفع »
و« ابن بهرين » و« الكندي » و« اسحق بن حنين » و« أحمد بن الطيب » و« الرازي » .

(٣) قال القنطي : معناه تحليل القياس . نقله « ثيادورس » إلى العربي ، ويقال عرّضه على
« حنين » فأصلحه . ونقل « حنين » قطعة إلى السرياني ونقل « اسحق » الباقي إلى السرياني .
ذكر من فسر : فسر « الاسكندر » إلى « الاشكال الجميلة » تفسيرين : أحدهما أتم من الآخر .
وفسر « تامسطيوس » المقالتين في ثلاث مقالات ، وفسر « يحيى النحوي » إلى الاشكال أيضا . وفسر
« أبو بشر متى » المقالتين جميعاً . و« الكندي » تفسير آخر . ويسمى هذا الكتاب أيضاً « أنولوجيكا
الاول » ، وكتاب أفوذوطيكا « أنولوجيكا الثاني » .

(٤) قال القنطي : معناه البرهان . ونقل « حنين » بعضه إلى السرياني ، ونقل « اسحق »
الكل إلى السرياني ونقل « متى » نقل اسحق إلى العربي .

وأما التي يحتاج إلى قراءتها بعد علم البرهان - فهي الكتب التي يفرق بها بين البرهان الصحيح والبرهان الكاذب ، والذي بعضه كذب خالص وبعضه مشوب . والبرهان الكاذب كذبا خالصا يتعلم من كتابه في (صناعة الشعر) (١) . وأما البرهان المشوب فبعضه ماحقه مساو لكذبه . وبعضه ما كذبه أكثر من حقه . وبعضه ماحقه أكثر من كذبه : فالذي كذبه مساو لحقه يتعلم من كتابه في (صناعة الخطباء) (٢) والذي كذبه أقل من حقه يتعلم من كتابه في (مواضع الجدل) والذي كذبه أكثر من حقه فيتعلم من كتابه في (صناعة المغالطين) (٣) .

ذكر من فسر : شرح « ثامسطيوس » هذا الكتاب شرحا تاما . وشرحه « الاسكندر » ولم يوجد . وشرحه « يحيى النحوي » . و « أبي يحيى المروزي » الذي قرأه عليه « متى » كلام فيه . وشرحه « متى » و « الفارابي » - مصنف هذه الرسالة - و « الكندي » .
(١) اسمه في اليونانية « بوطيغا » . قال القفطي : نقله « أبو بشر متى » من السرياني إلى العربي ، ونقله « يحيى بن عدي » . وقيل ان فيه كلاما « ثامسطيوس » . ويقال انه منحول إليه . والكندي مختصر في هذا الكتاب .

(٢) قال القفطي : اسمه « بطوريقا » . ويصاب بنقل قديم . وقيل ان « اسحق » نقله إلى العربي ونقله « ابراهيم بن عبدالله » . وفسره « الفارابي أبو نصر » - مصنف هذه الرسالة - ورؤي هذا الكتاب بخط « أحمد بن الطيب المرخي » في نحو مائة ورقة . وهو خط قديم .
(٣) واسمه اليوناني « سوستيكا » . قال القفطي : نقله « ابن ناعمة » و « أبو بشر متى » إلى السرياني . ونقله « يحيى بن عدي » إلى العربي .

الذين تولوا تفسيره : فسر « قويري » . ونقل « ابراهيم بن بكوش المشاري » هذا الكتاب مما نقله « ابن ناعمة » إلى العربي على طريق الاصلاح . والكندي تفسير هذا الكتاب .



- ٣ -

العلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة

وأما العلم الذي ينبغي أن يبدأ به قبل تعلم الفلسفة - فأصحاب (أفلاطون) يرون أنه (علم الهندسة) ، ويستشهدون على ذلك بقول (أفلاطون) لأنه كتب على باب هيكله :

« من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا . »

وذلك لأن البراهين المستعملة في الهندسة أصح البراهين كلها .
وأما آل ادفرسطس (١) فيرون أن يبدأ بعلم (اصلاح الاخلاق) . وذلك أن من لم يصلح أخلاق نفسه لم يمكنه أن يتعلم علماً صحيحاً ، والشاهد على ذلك (أفلاطون) في قوله :

« ان من لم يكن نقياً زكياً فلا يدنو من نقي زكي . »

(بقراط) حيث يقول :

« ان الابدان التي ليست بنقية كلما غديتها زدتها شراً . »

وأما (بواتيس) الذي كان من أهل (صيداء) فيرى أن يبتدأ بـ (علم الطبائع) لأنها أعرف وأقرب عنده وآلف .

وأما (آرونيس) تلميذه فيرى أن يبدأ بـ (علم المنطق) اذ كان الآلة التي بمنحن

(١) لم نجد في ما اطالعنا عليه من أسماء الحكماء ما يشبه برسمه هذه اللفظة الا اسم «توفرستس» ابن أخي أرسطو وأحد الآخزين الحكمة عنه ، والآوصياء الذين وصى اليهم أرسطو ، وهو الذي تصدر بهد للافراد في « دار التلميم » . وكان تهماً عالمياً حاذقاً مقصوداً لهذا الشأن ، وقرأت عليه كتب علم ، وصنف التصانيف الجليلة واستفادت منه ونقلت عنه .

تصانيفه - « كتاب الآثار العلوية » مقالة واحدة ، « كتاب الأدب » مقالة واحدة ، « كتاب مابعد الطبيعة » مقالة واحدة نقلها « محيى بن عدي » ، « كتاب الحس والحسوس » نقل « ابراهيم بن بكوش » أربع مقالات ، « كتاب أسباب النبات » نقله « ابراهيم بن بكوش » ، وما ينحل اليه « كتاب فاطينورياس » .

بها الحق من الباطل في جميع الاشياء .

وليس ينبغي أن يرذل واحد من هذه الآراء ، وذلك أنه ينبغي قبل الدرس لعلم الفلسفة أن تصلح أخلاق النفس الشهوانية كيما تكون الشهوة للفضيلة فقط التي هي بالحقيقة ، لا التي يتوهم أنها كذلك — أعني اللذة ومحبة الغلبة — وذلك يكون باصلاح الأخلاق ، لا بالقول فقط ، لكن بالأفعال أيضاً . ثم تصلح بعد ذلك النفس الناطقة كيما تفهم منها طريق الحق التي يؤمن معها الغلط والوقوع في الباطل ، وذلك يكون بالارتياض في (علم البرهان) .

والبرهان على ضربين : منه هندسي ، ومنه منطقي . ولذلك ينبغي أن يؤخذ أولاً من (علم الهندسة) مقدار ما يحتاج في الارتياض في البراهين الهندسية ، ثم يرتاض بعد ذلك في (علم المنطق) .



- ٤ -

الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة

وأما الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة - فهي معرفة الخالق تعالى ، وأنه واحد غير متحرك ، وأنه العلة الفاعلة لجميع الاشياء ، وأنه المرتب لهذا العالم بوجوده وحكمته وعدله .

وأما الاعمال التي يعملها الفيلسوف - فهي التثنية بالخالق بقدر طاقة الانسان .

- ٥ -

السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة

وأما السبيل التي ينبغي أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة - فهي القصد الى الاعمال ، وبلوغ الغاية .

والقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك أن تمام العلم بالعمل ، وبلوغ الغاية في العلم لا يكون الا بمعرفة (الطبائع) لأنها أقرب الى فهمنا ، ثم بعد ذلك (الهندسة) .
وأما بلوغ الغاية في العمل فيكون أولا - باصلاح الانسان نفسه ، ثم باصلاح غيره ممن في منزله أو في مدينته .



- ٦ -

نوع كلام أرسطو كيف يستعمل في كل واحد من كتبه

وأما نوع كلام أرسطو الذي يستعمله في كتبه - فهو على ثلاثة أنحاء :
وذلك أنه يستعمل في كتبه الخاصة من الكلام أخصره وأبعده من الفضول .
وأما في تفاسيره فيستعمل من الكلام أغلقه وأغمضه .
وأما في رسائله فيلزم القانون الذي ينبغي أن يستعمل من الكلام في الرسالة ،
وهو الواضح من الكلام الموجز .

- ٧ -

السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الاغماض في كتبه

والعلة في استعماله الاغماض - ثلاثة أشياء :
أحدها - استبراء طبيعة المتعلم هل يصلح للتعليم أم لا ؟
والثاني - لتلاييدل الفلسفة لجميع الناس ، بل لمن يستحقها فقط .
والثالث - ليروض الفكر بالتعب في الطلب .





معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل

الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة

وأما الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم أرسطو — فهي أن يكون في نفسه قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية ، كما تكون شهوته للحق فقط ، لا للذة . وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة ، كما يكون ذا ارادة صحيحة .

وأما قياس أرسطو فينبغي أن لا تكون محبته له في حد يحركة ذلك أن يختاره على الحق ، وأن لا يكون مبغضاً فيدعوه ذلك الى تكذيبه .

وأما قياس المعلم فينبغي أن لا يظهر تسلطاً شديداً ولا اتضاعاً مفرطاً ، فان التسلط الشديد يدعو المتعلم الى بغضه لمعلمه ، وما يأخذه من المعلم بالتواضع المفرط يدعوه الى الاستخفاف به والتكامل عنه وعن علمه .

وأما الحاجة الى شدة حرصه ودوامه فلأنه قد قيل : « ان قطر الماء بدوامه قد يشق الحجر » .

وأما قلة التشاغل بتفسير العلم فلأن كثرة التشاغل بأشياء مختلفة يصير صاحبها لا ترتيب له ولا نظام .

وأما طول العمر فلأنه اذا كان علاج الابدان — كما قال ابقراط — يزيد العمر فكذلك بالحري علاج النفس .



- ٩ -

الاشياء التي يحتاج اليها من اراد تعلم كتب ارسطو

- وأما الاشياء التي تحتاج :
- فأحدها - الغرض في كتاب المنطق .
- والثاني - المنفعة في علمه .
- والثالث - سبب تسمية كتبه .
- والرابع - صحتها .
- والخامس - ترتيب مراتبها .
- والسادس - معرفة الكلام الذي استعمله في كتبه .
- والسابع - الاجزاء التي ينقسم اليها كل واحد من كتبه .

- والقياس مركب من شيئين :
- أحدهما - المقدمات التي بها يكون القياس .
- والثاني - الشكل الذي به يتشكل القياس .
- وعلم ذلك يؤخذ من (كتاب انولوجيا) ^١ . وأما المقدمات فمن الحدود والاشكال ، وهي آخر أجزاء الكلام .
- وأجناس الاشياء البسيطة التي يقع الكلام عليها عشرة . يدل كل واحد منها على كل واحد من تلك الأجناس . وهي تؤخذ من كتابه في (المقولات) ^٢ .
- وأشكال المقدمات تؤخذ من (كتاب بربرينياس) ^٣ .

١ « أي » كتاب تحليل القياس » . راجع شرح - ٣ صفحة - ٩ من هذه الرسالة .

٢ « اسم » « قطيغورياس » . راجع شرح - ٢ صفحة - ٩ من هذه الرسالة .

٣ « ضبطه في غير هذا الموضع : « أرميناس » ، وفي القفاطى « باري أرميلياس » . راجع شرح - ١

صفحة - ٦ من هذه الرسالة .

ومقدمات القياس تؤخذ من كتابه في (البرهان) ١٠ .

وهذه الكتب يحتاج الى قرائنها قبل المنطق لأنها تعرض على معرفة العلة في رسم كل واحد منها .

والذي بقي منها معرفة الأبواب المنقسم إليها كل واحد من كتبه . وعلم ذلك يحتاج اليه عند قراءة كل واحد منها والسلام .

١٠ اسمه « أفودوظيكا » . راجع شرح - ٤ - صفحة - ٩ - من هذه الرسالة .



عيون المسائل

في المنطق ومبادئ الفلسفة القديمة

تصنيف : أبي نصر الفارابي .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة على النبي محمد وآله

- ١ -

التصور

العلم ينقسم الى تصور مطلق - كما يتصور الشمس والقمر والعقل والنفس. والى تصور مع تصديق - كما يتحقق كون السماوات كالأكر بعضها في بعض، ويعلم أن العالم محدث .

فن التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدمه - كما لا يمكن تصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق .

وليس - اذا احتاج الى تصور يتقدمه - يلزم ذلك في كل تصور، بل لابد من الانتهاء الى تصور يقف ولا يتصور بتصور يتقدمه - كالوجوب والوجود والامكان، فان هذه لا حاجة بها الى تصور شيء قبلها يكون مشتملا تصورها، بل هذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن . ومتى رام أحد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فاعما ذلك تنبيه للذهن، لانه لا يروم اظهارها بأشياء هي أشهر منها .



- ٢ -

التصديق

ومن التصديق ما لا يمكن ادراكه ما لم تدرك قبله أشياء أخرى — كما أنا نريد أن نعلم أن العالم محدث ، فيحتاج أولاً أن يحصل لنا التصديق بأن العالم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، ثم نعلم أن العالم محدث ، ولا محالة ينتهي هذا التصديق الى تصديق لا يتقدمه تصديق يقع به التصديق .

وهذه أحكام أولية ظاهرة في العقل — كما أن طرفي النقيض أبداً يكون أحدهما صدقاً والآخر كذباً . وأن الكل أعظم من الجزء .

والعلم الذي نعلم به هذه الطرق ، فتوصلنا تلك الطرق الى تصور الأشياء والى التصديق — هو (علم المنطق) .

وغرضنا معرفة هذين الطريقتين اللذين ذكرناهما ، حتى نفرق بين التصور التام والناقص عنه ، والتصديق اليقيني والتقريب من اليقيني ، وغالب الظن والشك ، فيخلص لنا من هذه الاقسام التصور التام . والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه فنقول :



- ٣ -

الموجودات

ان الموجودات على ضربين : أحدهما — اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ، ويسمى (ممکن الوجود) . والثاني — اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ، ويسمى (واجب الوجود) .
واذا كان ممکن الوجود — إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ، ولا غنى بوجوده عن علة . وإذا وجب — صار واجب الوجود بغيره .

فيلزم من هذا أنه كان مما لم يزل ممکن الوجود بذاته ، واجب الوجود بغيره .
وهذا الامكان اما أن يكون شيئاً فيما لم يزل ، وإما أن يكون في وقت دون وقت .
والاشياء الممكنة لا يجوز أن تمر بلا نهاية ، في كونها علة ومعلولا . ولا يجوز كونها على سبيل الدور ، بل لابد من انتهائها الى شيء واجب ، هو الموجود الأول .

- ٤ -

واجب الوجود

فالواجب الوجود — متى فرض غير موجود لزم منه محال ، ولا علة لوجوده ، ولا يجوز كون وجوده بغيره ، وهو السبب الأول لوجود الاشياء .
ويلزم أن يكون وجوده أول وجود ، وأن ينزه عن جميع أنحاء النقص .
فوجوده اذن تام ، ويلزم أن يكون وجوده أتم الوجود ومنزها عن العلل — مثل المادة والصورة والفعل والغاية .



- ٥ -

صفات واجب الوجود

ولا ماهية له مثل الجسم اذا قلت عنه انه موجود ، فخذ الموجود شيء ، وحده الجسم شيء ، سوى أنه واجب الوجود . وهذا وجوده .

ويلزم من هذا أن لا جنس له ولا فصل ولا حد ولا برهان عليه ، بل هو برهان على جميع الاشياء ، ووجوده بذاته أبدي أزلي لا يمازجه العدم ، وليس وجوده بالقوة .

ويلزم من هذا أن لا يمكن أن لا يكون ، ولا حاجة به الى شيء يمد بقائه ، ولا يتغير من حال الى حال . وهو واحد بمعنى أن الحقيقة التي له ليست لشيء غيره .

وواحد بمعنى أنه لا يقبل التجزي كما تكون الاشياء التي لها عظم وكمية ، واذن ليس يقال عليه (كم) ولا (متى) ولا (أين) وليس بجسم . وهو واحد بمعنى أن ذاته ليست من أشياء غيره كان منها وجوده ، ولا حصلت ذاته من معان مثل الصورة والمادة والجنس والفصل . ولا ضد له ، وهو خير محض وعقل محض ومقول محض وعاقل محض - وهذه الاشياء الثلاثة كلها فيه واحد . وهو حكيم وحى وعالم وقادر ومريد ، وانه غاية الجمال والكمال والبهاء ، وله أعظم السرور بذاته ، وهو العاشق الأول والمعشوق الأول . ووجود جميع الاشياء منه ، على الوجه الذي يصل أثر وجوده الى الاشياء فنصير موجودة ، والموجودات كلها على الترتيب حصلت من أثر وجوده .



-٦-

النسبة بين واجب الوجود والموجودات

ولكل موجود من وجوده قسم ومرتبة مفردة . ووجود الاشياء عنه لاعن جهة قصد منه يشبه قصودنا ، ولا يكون له قصد الاشياء ، ولا صدرت الاشياء عنه على سبيل الطبع . من دون أن يكون له معرفة ورضا بصدد دورها وحصولها ، وانما ظهرت الاشياء عنه لكونه عالماً بذاته (١) . وبأنه مبدأ لنظام الخير في الوجود على ما يجب أن يكون عليه .

فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه .

وعلمه للاشياء ليس بعلم زمني . وهو علة لوجود جميع الاشياء — بمعنى أنه يعطيها الوجود الأبدي ، ويدفع عنها العدم مطلقاً — لا بمعنى أنه يعطيها وجوداً مجرداً بعد كونها معدومة ، وهو علة المبدع الأول .

والابداع هو حفظ ادامة وجود الشيء الذي ليس وجوده لذاته ، ادامة لاتصل بشيء من العلل غير ذات المبدع .

ونسبة جميع الاشياء إليه — من حيث انه مبدعها ، أو هو الذي ليس بينه وبين مبدعها واسطة ، وبوساطته تكون علة الاشياء الأخر — نسبة واحدة . وهو الذي ليس لأفعاله لمية (٢) ، ولا يفعل ما يفعله شيء آخر .

(١) راجع مبحث « فلسفة أبي نصر » في ترجمته التي أثبتناها قبل هاتين الرسالتين .

(٢) من كلمة « لم ؟ » أي أنه لا يسأل عما يفعل .



-٧-

المبدع الاول

وأول المبدعات عنه شيء واحد بالعدد ، وهو العقل الاول .
ويحصل في المبدع الاول الكثرة بالعرض - لأنه ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بالاول - لأنه يعلم ذاته ويعلم لأول .
وايست الكثرة التي فيه من الاول ، لأن امكان الوجود هو لذاته ، وله من الاول وجه من الوجود .

-٨-

العقل الثاني والفلك الاعلى

ويحصل من العقل الاول - لانه واجب الوجود وعالم بالاول - عقل آخر ، ولا يكون فيه كثرة الا بالوجه الذي ذكرناه .
ويحصل من ذلك العقل الاول : (الثاني) بأنه ممكن الوجود .
وبأنه يعلم ذاته : (الفلك الأعلى) بمادته وصورته التي هي (النفس) .
والمراد بهذا أن هذين الشئين بصيران سبب شيئين ، أعني الفلك والنفس .



- ٩ -

العقول والافلاك الاخرى

ويحصل من العقل الثاني عقل آخر وفلك آخر تحت الفلك الأعلى .
وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه بالمعرض - كما ذكرناه - بدأ في العقل
الاول ، وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل ، ونحن لانعلم كمية هذه العقول والافلاك الا
على طريق الجملة ، الى أن تنتهي العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد من المادة ، وهناك
يتم عدد الافلاك . وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلا بلا نهاية .
وهذه العقول مختلفة الانواع ، كل واحد منها نوع على حدة ، والعقل الاخير
منها سبب وجود الانفس الارضية من وجهه ، وسبب وجود الاركان الاربعة بواسطة
الافلاك من وجه آخر .

- ١٠ -

تكون الكائنات

ويجب أن يحصل من الاركان الاربعة المختلفة ، على النسب التي بينها ،
المستعدة لقبول الانفس النباتية والحيوانية والناطقة ، من جهة الجوهر الذي هو سبب
لامرأ كوان هذا العالم ، والافلاك التي حركاتها مستديرة على شيء ثابت غير متحرك ،
ومن تحركها ومماسه بعضها لبعض على الترتيب تحصل الاركان الاربعة .
وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب أن يظهر منه ، فبتلك الحال
يصير سببا لوجود الخير الذي يجب أن يظهر منه .
ولاجرام السماوات معلومات كلية ومعلومات جزئية . وهي قابلة لنوع من
أنواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ، ويحصل - بسبب ذلك التخيل
لها - التخيل الجسماني ، وذلك السبب هو سبب الحركة ، فتحصل من جزويات تخيلاتها
المتصلة الحركات الجسمانية ، ثم تلك التغيرات نصير سببا لتغير الاركان الاربعة وما
يظهر في عالم الكون والفساد من التغير .

- ١١ -

اشتراك الحركة واختلافها وتغيرها

المهيولى - الصورة

واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد ، وهو الحركة الدورية الصادرة عنها ، يصير سبب اشتراك المواد الاربع في مادة واحدة .
واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف الصور الاربع .
وتغيرها من حال الى حال يصير سبب تغير المواد الاربع وكون مايتكون منها وفساد مايفسد منها .



والاجرام السماوية وان شاركت المواد الاربع في تركيبها عن مادة وصورة فان مادة الافلاك والاجرام مخالفة لمادة الاركان الاربعة والكائنات ، كما أن صور تلك مخالفة لصور هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية ، لان الابعاد الثلاثة فيها مفروضة .
ولان ذلك كذلك لايجوز وجود المهيولى بالفعل خالية عن الصورة ، ولا وجود الصورة الطبيعية مجردة عن المهيولى ، بل المهيولى محتاجة الى الصورة لتصير بها موجودة بالفعل .

ولايجوز أن يكون أحدهما سبب وجود الآخر ، بل هاهنا سبب يوجد هاهنا معاً .



- ١٢ -

انواع الحركة

والحركات السماوية - وضعية دورية .
 والحركات الكائنة الفاسدة - حركات مكانية .
 وحركة الكمية والكيفية ، والحركات المستوية - لازمة للبساط .
 وهي على ضربين : أحدهما - من الوسط . والآخر - الى الوسط . وحركة
 لاشياء المركبة - بحسب غلبة البساط من المواد الاربع عليها .

- ١٣ -

لوازم الحركة

ومبدأ الحركة والسكون - منى لم يكن من خارج ، أو عن ارادة - سمي (طبيعية) .
 وتكون الحركات متساوية - عن غير ارادة - وتسمى (نفساً نباتية) . أو حركة
 مع ارادة ، أو على لون واحد ، أو ألوان كثيرة كيف ما كانت ، وتسمى (النفس الحيوانية)
 و (النفس الفلسكية) . والحركة تتصل بها أشياء تسمى (زماناً) ومقطع الزمان يسمى
 (آنًا) .

ولا يجوز أن يكون للحركة ابتداء زمني . ولا آخر زمني ، فاذن يجب أن يكون
 متحركاً على هذا اللون ومحركاً كذلك .

وإذا كان المحرك أيضاً متحركاً احتاج الى محرك ، اذ لا ينفك المتحرك من المحرك
 ولا يتحرك شيء بذاته ، فاذن يجب أن لا يكون بلا نهاية ، بل ينتهي الى محرك لا يكون
 متحركاً ، والا أدى الى وجود متحركين ومحركين بلا نهاية وهذا محال .

والمحرك الذي لا يكون متحركاً يجب أن يكون واحداً ، ولا يكون ذا عظم ، ولا
 جسماً ، ولا يكون متجزئاً ، ولا فيه كثرة بوجه .

- ١٤ -

لوازم الجسم

وسطح الجسم الحاروي و سطح الجسم المحوي — يسمى (مكاناً) ، وليس
 للفراغ وجود . والجهة — تظهر من الاجرام السماوية ، لانها محيطة ولها مركز .
 والجسم الذي يكون فيه الميل الطبيعي لا يتأني فيه الميل القسري ، لانه — متى
 كان في طبعه الميل الدوري — لا يجوز أن يقبل الميل المستقيم .
 وكل كائن فاسد — ففيه الميل المستقيم .
 وللفلك بطبعه الميل المستدير .

- ١٥ -

تجزؤ المادة واتصال الحركة

وليس مقدار ينتهي بالقسم الى أن لا يكون له جزؤ ، والاجسام ليست مركبة من
 أجزاء لاجزؤ لها ، ولا يتأني من الأجزاء التي لاجزؤ لها تأليف الجسم ولا الحركة
 ولا الزمان .

والأشياء ذوات المقادير ، والأعداد ذوات التركيب (١) — لا يجوز أن تحصل
 بالفعل بلا نهاية ، ولا يجوز بعد بلا نهاية في الفراغ والملاء ان جاز وجود نهاية .
 ولا يجوز أن تكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة ، والزمان يتعلق بهذه
 الحركة والحركات المستقيمة لا يكون لها اتصال : لاجث تتوجه في جهة ، ولا حين
 تنعطف ، ولا حين تعمل زاوية في انعطافها .

- ١٦ -

المكان

وكل جسم له مكان خاص اليه ينجذب ، فإن كان الجسم بسيطاً وجب أن يكون مكانه وشكاه على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ، ويكون هكذا الجسم المستدير وشكل كل واحد من الاربعة على مثال الكرة .

وكل جسم فله قوة تكون ابتداء حركته بذاته

وسبب اختلاف الانواع - اختلاف مبادئها التي فيها .

وبسائط العالم لها أماكن تكون فيها ، وليس ولا لواحد منها مكان .

والعالم مركب من بسائط صائرة كرة واحدة ، وليس خارج العالم شيء ، فليس اذن في مكان ، ولا يفيض الى فراغ أو الى ملاء .

وكل جسم طبيعي - اذا انتهى الى مكانه الخاص - لم يتحرك الا بالقسر ، فاذا فارق مكانه يتحرك اليه بالطبع .



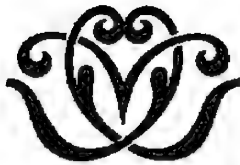
- ١٧ -

الفلك

وطبع الفلك طبع خامس ، لا حار ولا بارد ، ولا ثقل ولا خفيف .
والفلك لا يتحركه شيء ، وليس فيه بدأ حركة مستقيمة ، وليس بحركته ضد ، وليس
وجود الفلك ليكون عنه شيء آخر ، بل تلك له حال خاصة ، وحركته نفسانية لا طبيعية .
وليست حركته لشهوة أو غضب ، لكن من جهة أن له شوقا إلى التشبه بالعقليات
المفارقة للمادة .

ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له يشاق إلى التشبه به
ولا يجوز أن يكون شوق الجميع إلى شيء واحد من جنس واحد ، بل كل واحد له
معشوق خاص مخالف لمعشوق الآخر ، والكل مشتركون في أن المعشوق واحد -
وهو المعشوق الاول .

ويجب أن تكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية . والقوى الجسمانية كل
واحدة منها متناهية . ولا يجوز أن تكون قوة متناهية تحرك جسما زمانا غير متناه ، ولا
أن تحرك جسما غير متناه قوة متناهية . ولا يجوز أن يكون جسم علة لوجود جسم ،
ولا علة نفس ، ولا علة عقل .



- ١٨ -

قوى الاجسام المكونة من الاركان الاربعة

والاجسام المكونة من الاركان الأربعة — فيها قوى تعطيها الاستعداد للفعل ،
وهي الحرارة والبرودة . وقوى تعطيها الاستعداد لقبول الفعل ، وهي الرطوبة واليبوسة .
وفيهما قوى آخر فاعلة ومنفعلة ، كالذوق الفاعل في اللسان والفم ، والشم الفاعل
في آلة الشم ، وكالصلابة واللين والحسونة والزوجة . وهذه كلها تظهر من تلك الاربعة
التي هي الأولى .

والجسم الشديد الحرارة بطبعه هو النار ، والشديد البرودة هو الماء ، والشديد
الجري هو الهواء ، والشديد الانعقاد هي الارض ، وهذه المواد الاربع التي هي أصول
الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها الى بعض .

والاشياء المكونة الفاسدة التي تظهر — إنما تظهر من الامزجة التي تظهر فيها
على النسب المختلفة التي تعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة التي بها قوامها .



- ١٩ -

الصور والكيفيات والامزجة والانواع

وتظهر من هذه الصور الكيفيات المحسوسة ، وهذه الكيفيات يبطلها ويخلفها غيرها ، والصور باقية بحالها .

وما يحصل من الامزجة الاربعة تبقى قواها وصورها ولا تفسد .

وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات الاربعة عن حالها ، وانتقالها من ضد الى ضد ، وتلك هي الناشئة من القوى الاصلية ، وتأثير بعضها في بعض حتى تحصل كيفية متوسطة ، حكمة الباري تعالى في الغاية : لانه خلق الاصول ، وأظهر منها الامزجة المختلفة ، وخص كل مزاج بنوع من الانواع ، وجعل كل مزاج كان أبعد عن الاعتدال سبب كل نوع كان أبعد عن الكمال .

وجعل النوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر ، حتى يصلح لقبول النفس الناطقة .

ولكل نوع من النبات نفس هي صورة ذلك النوع ، ومن تلك الصورة تظهر القوى التي تبلغ بذلك النوع كمالا بالآلات التي بها تفعل .
وحال كل نوع من أنواع الحيوان على هذا .



- ٢٠ -

قوى نوع الإنسان الغير مفارقة

وللإنسان - من جملة الحيوان - خواص بأن له نفسا تظهر منها قوى بها تفعل أفعالها بالآلات الجسمية . وله زيادة قوة بأن يفعل لا بآلة جسمية وتلك (قوة الفعل) .

ومن تلك القوى : الغذائية والمرية والمولدة . ولكل واحدة من هذه قوة تخدمها .

ومن قواها المدركة : القوى الظاهرة والاحساس الباطنة المتخيلة والوهم والذاكرة والمفكرة والقوى المحركة الشهوانية والفضبية والتي تحرك الاعضاء .

وكل واحدة من هذه القوى التي ذكرناها تفعل بآلة ، ولا يمكن الا كذلك ، وليس ولا واحدة من هذه القوى بمفارقة .



- ٢١ -

قوى نوع الانسان المفارقة

ومن هذه القوى (العقل العلي) - وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية .

ومن قوى النفس (العقل العملي) - وهو الذي يتم به جوهر النفس ويصير جوهرها عقايا بالفعل . ولهذا العقل مراتب : يكون مرة عقلا هيولانياً ، ومرة عقلا بالملكة ، ومرة عقلا مستغادا .

وهذه القوى التي تدرك المعقولات جوهر بسيط ، وليس بجسم ، ولا يخرج من القوة الى الفعل ، ولا يصير عقلا تاماً الا لسبب عقل مفارق ، وهو العقل الفعال الذي يخرج به الى الفعل .

ولا يجوز أن تكون المعقولات منحصرة في شيء متجزئ أو ذي وضع . وهو (١) مفارق للمادة يبقى بعد موت البدن ، وليس فيه قوة قبول الفساد ، وهو جوهر أحدي ، وهو الانسان على الحقيقة .

وله قوى تنبث منه في الاعضاء ، وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور الشيء الصالح لقبوله وهو البدن ، فينثذ يستحق الظهور .

(١) يعني الجوهر البسيط .



- ٢٢ -

الروح والجسد

الخير والشر

الجزاء والمقاب

وذلك الشيء هو الجسد والروح الكائن في ضمن القلب من أجزاء البدن ، وهو الموضوع الاول للنفس .

ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول أفلاطون ، ولا يجوز انتقال النفس من جسد الى جسد كما يقوله التناسخيون .

وللنفس بعد موت البدن سماعات وشقاوات ، وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس ، وهي أمور لها مستحقة ، وذلك لها بالوجوب والعدل ، كما يكون انسان يحسن بتدبير صحة البدن فمن تلك الجهة يأتي مرض بدنه . والتوفيق في الامور بيد الله تعالى ، وكل ميسر لما خالق له .

وعناية الله تعالى محيطة بجميع الاشياء ، ومتصلة بكل أحد ، وكل كائن فبقضائه وقدره ، والشرور أيضا بقدره وقضائه ، لان الشرور على سبيل التبع للاشياء التي لا بد لها من الشر ، والشرور واصله الى الكائنات الفاسدات .

وتلك الشرور محدودة على طريق العرض ، اذ لو لم تكن تلك الشرور لم تكن الخيرات الكثيرة دائمة ، وان فات الخير الكثير الذي يصل الى ذلك الشيء لاجل اليسر من الشر الذي لا بد منه — كان الشر حينئذ أكثر . والسلام .

أسماء الأماكن والرجال

الواردة في ترجمة أبي نصر وفي رسالة ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة

صحيفة		صحيفة	
٩	الليس	١١٠، ١٠٨، ١٧	ابراهيم بن بكوش المشاري
٩	امليخس	١٠	ابراهيم بن عبد الله
٩	امونيوس	ط	ابراهيم بن عدي
٥٤، د	اندر ونيقس	٥	ابراهيم المروزي
١١	أرونيقس	يب ١١٠، ١٥	ابقراط
٥	انطاكية	١٠، ٩	أحمد بن الطبيب السرخسي
و	اغست كونت	{	أرسطو
د	اغسطس (قيصر رومية)		
و	أوربا	٣	ارسطيفوس
ج	الباب الصغير (مقبرة دمشق)	١٠، ٩، ٨، ٧	اسحق بن حنين
و	باكون	٥	امرائيل الاسقف
٨	بالميرس	٧	امطاث
أ، ب، هـ، يا	بغداد (دار السلام)	يب ١٠٩، ٨٠، ٧، ٦	اسكندر الافروديسي
أ	بلاساغون	٥٤، د	الاسكندرية
أ	بنيامين	أ	اسكول مرماري
١١	بواتيس	أ	اطرار
٩	بناون	٨	أغلس
١١، ٩، ٥	توفرسطس	ي، يب ١١٠، ٥٠، ٣	افلاطون
٩	ثابت بن قرة	٤	افينورس
١٠، ٩، ٨، ٧	ثامسطيوس	ي	اقليدس

صحيفة		صحيفة	
أ	سيحون	٩	ثيادورس
٤	ميناوب	يب، يج، ٩	جالينوس
أ	الشاش	ب، ٥	حران
أ	الشافعي	ج، ط	حلب
٣، يا	الشام	٣	حصص
٥	شلسس	٩، ٨، ٧، ٦	حنين بن اسحق
و	شمس الدولة	أ	خراسان
١٠، ٦	عبد المسيح بن ناعمة	يج	الدلجي
٥، د	علي سيف الدولة بن حمدان ج	ب، ج، يا	دمشق
	علي سيف الدين الأمدى ج	٧، ٦	الدمشقي
أ	الفاراب	أ	ديرقى
أ	فاراب الداخلة	٤	ذيوجانس
أ	فاراب الخارجة	يج	الرازي
أ، ط، ٩	فرفوريرس	ج	الرازي (ال خليفة)
٤	فرقة اللذة	أ	روفيل
٤	الفرقة المانعة	٣	رفنية
٤	فورن	٤	الرواقيون
٣	فيثاغورس	٥، د	رومية
٧، ٦	قسطا بن لوقا	٣	ساموس
أ، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٦	القنطري	و	سبنسر
٣	قورينا	٥	ستاجير (أو اسطاغيرا)
٣	القوريناثيون	٣	سقراط
أ، ٥، ٩، ١٠	قويري	٩، ٨	سنبليقيوس

صحيفة		صحيفة	
أ	يحيى المروزي	٤	كرو سيفس
١٠٤٩، ١٧٠	يحيى النحوي	١٠٤٩	الكندي
ب، ٨٤	يوحنا بن حيلان	٨٤٧	لامقيدورس
٤٣	اليونان	١٠٤٩، ٨٤٧، ١٠٤٩	أبو بشر متى بن يونس
أ، ١١٣	ابن أبي أصيدمة	(أو ابن يونان)	
٨٤٧	ابن البطريق	محمد (صلى الله عليه وسلم) ح	
٩	ابن بهرين	الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي	يج
أ، ١١٣، يد	ابن خلكان	الوزير أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي	ي
ط	ابن الراوندي	أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب	٣
ز	ابن رشد	المرأة (حاكمة الاسكندرية) د	
هـ	ابن سينا	هـ	مرو
٩	ابن المقفع	ز، ٤٣	المشاؤون
أ	أبو أحمد بن كرتيب	ب، ٣، ١١	مصر
٧	أبو بشر الطبري	ب	المقتدر (الخليفة)
ب	أبو بكر بن السراج	٨	تقولاؤس
٧	أبو جعفر الخازن	٨	الامير نوح بن منصور الساماني و
٧	أبو الروح الصابي	٤	هيكل أثينية
٧	أبو زيد البلخي	١١	هيكل أفلاطون
٨	أبو علي بن ذرعة	٨	والس
٧	أبو هاشم الجبائي	١١٠، ١٠٩، ٨٤٧، ١٠٤٩، ١١٠	أبو زكريا يحيى بن عدي

فهرس

مبادي الفلسفة القديمة

ترجمة أبي نصر :	صحيفة
أ نسبه وبلده وسفره الى العراق .	٤ ترجمة ذيو جانس وكلام عن فرقته وأصحابه .
أ أبو نصر ومتى بن يونس .	٥ ترجمة مختصرة لارسطو .
أ ترجمة مختصرة لمثى بن يونس (على الهامش)	٦ ٢ - معرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه .
ب تنقل أبي نصر في طلب العلم .	٦ تقسيم كتبه .
ج أبو نصر والامير سيف الدولة .	٦ (سمع الكيان) وذكر من ترجمه وشرحه .
ج روايات مختلفة .	٧ (الكون والفساد) وذكر من ترجمه وشرحه .
د معنى اسم الفلسفة (عن أبي نصر) .	٧ (السماء والعالم) وذكر من ترجمه وشرحه .
د ملخص تاريخ الفلسفة (عن أبي نصر) .	٧ (الآثار العلوية) وذكر من ترجمه وشرحه .
ه فلسفة أبي نصر .	٨ (الحيوان) وذكر من ترجمه .
ز مصنفاته .	٨ (النبات) عدد مقالاته .
يج شعره .	٨ (النفس) عدد مقالاته .
يد دعاؤه .	٨ (الحس والمحسوس) كلام عنه .
ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو :	٩ (ارمنياس) وذكر من ترجمه وشرحه .
٢ مجمل الرسالة .	٩ (قاطيغورياس) وذكر من ترجمه وشرحه .
٣ ١- أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة .	٩ (افالوطيقا) وذكر من ترجمه وشرحه .
٣ ترجمة مختصرة لفيناغورس .	٩ (افوذوطيقا) وذكر من ترجمه .
٣ فرقة القوريناثيين وترجمة مختصرة لأرسطيفورس .	١٠ (صناعة الشعر) وذكر من ترجمه .
	١٠ (صناعة الخطباء) وذكر من ترجمه وشرحه .
	١٠ (صناعة المغالطين) وذكر من ترجمه وشرحه .

صحيفة	صحيفة
١١ ٣ - العلم الذي ينبغي أن يبدأ به في	٥ ٥ - صفات واجب الوجود .
تعلم الفلسفة .	٦ ٦ - النسبة بين واجب الوجود
١١ رأي أصحاب أفلاطون .	والموجودات .
١١ رأي أصحاب ثوفرسطس .	٧ ٧ - المبدع الاول .
١١ ترجمة مختصرة لثوفرسطس .	٧ ٨ - العقل الثاني والفلك الاعلى .
١١ رأي بواتيس الصيداوي .	٨ ٨ - العقل والافلاك الاخرى .
١١ رأي تلميذه آنرونيقس .	٨ ١٠ - تكون الكائنات .
١٢ نظرة في هذه الآراء كلها .	٩ ١١ - اشتراك الحركة واختلافها وتغيرها ،
١٣ ٤ - الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .	الهيولى - الصورة
١٣ ٥ - السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة .	١٠ ١٢ - أنواع الحركة .
١٤ ٦ - نوع كلام أرسطو كيف يستعمله .	١٠ ١٣ - لوازم الحركة .
في كل واحد من كتبه .	١١ ١٤ - لوازم الجسم .
١٤ ٧ - السبب الذي دعا أرسطو الى	١١ ١٥ - تجزؤ المادة واتصال الحركة .
استعمال الاغماض في كتبه .	١٢ ١٦ - المكان .
١٥ ٨ - معرفة الحال التي يجب أن يكون	١٣ ١٧ - الفلك .
عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة .	١٤ ١٨ - قوى الاجسام الكائنة من
١٦ ٩ - الاشياء التي يحتاج اليها من أراد	الاركان الاربعة .
تعلم كتب أرسطو .	١٥ ١٩ - الصور والكيفيات والامزجة
عيون المسائل :	والانواع .
٢ ١ - التصور .	١٦ ٢٠ - قوى نوع الانسان الغير مفارقة .
٣ ٢ - التصديق .	١٧ ٢١ - قوى نوع الانسان المفارقة .
٤ ٣ - الموجودات .	١٨ ٢٢ - الروح والجسد ،
٤ ٤ - واجب الوجود .	الخبر والشر ، الجزاء والعقاب .

PRINCIPLES

OF

ANCIENT PHILOSOPHY

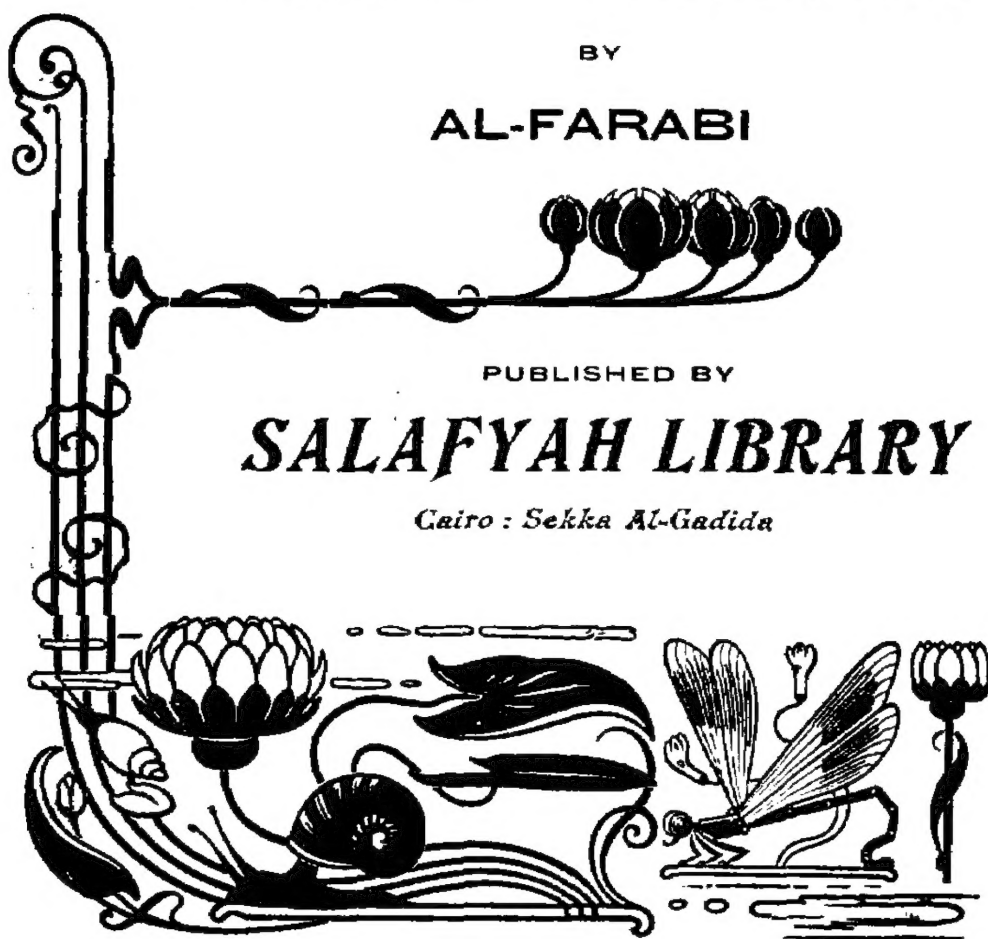
BY

AL-FARABI

PUBLISHED BY

SALAFYAH LIBRARY

Cairo : Sekka Al-Gadida



AL-MOAYAD Press

1910

